مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقال اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد من بعدي وقد اتفق ائمة الدين على انه لا يشرع بناء المساجد (٢٧٠)
على القبور ولا ان تعلق عليها الستور ولا ان ينذر لها النذور ولا ان يوضع
عندها الذهب والفضة بل حكم هذه الاموال ان تصرف في مصالح المسلمين
اذا لم يكن لها مستحق معين ويجب هدم كل مسجد بني على قبر كائنا الميت
من كان فان ذلك من اكبر اسباب عبادة الاوثان كما قال تعالى وقالوا لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال طائفة من
السلف هذه اسماء قوم صالحين لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم عبدوهم
ومن نذر لها نذرا لم يجز الوفاء به لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه وعليه
كفارة يمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة يمين ولما روي انه
قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين ومن العلماء من لا يوجب عليه
الا الاستغفار والتوبة ومن الحسن ان يصرف ما نذره في نظيره من المشروع نوعا
مثل ان يصرف الدهن الى تنوير المساجد والنفقة الى مصالح فقراء المسلمين الموصين وان كا
وان كانوا من اقارب الشيخ ونحو ذلك وهذا الحكم عام في قبر نفيسة ومن هو اكبر
من نفيسة من الصحابة مثل قبر طلحة والزبير وغيرهما بالبصرة وفي سلمان الفارسي
وغيره بالعراق ومن اعتقد ان النذر لها ينفع او اجرها فهو ضال جاهل فقد ثبت
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا ياتي بخير وانما يستخرج
به من مال البخيل وفي رواية انما يلقي ابن ادم الى القدر فاذا كان هذا في نذر
الطاعة فكيف في نذر المعصية فيعتقدون انها باب الحوائج الى الله وانها تكشف
الضر وتفتح الرزق او تحفظ مصر فهذا كافر مشرك يجب قتله وكذلك
من اعتقد في ذلك في غيرها كائنا من كان قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا
يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له
منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والقران من اوله الى آخره
بل جميع الكتب والرسل انما بعثوا بان يعبد الله وحده لا شريك له
وان لا يجعلوا

وان لا يجعلوا مع الله الها آخر والاله من يالهه القلب عبادة واستعانة واجلالا
واكراما وخوفا ورجاء كما في حال المشركين في الهتهم وان اعتقد المشرك انما
يالهه مخلوق مصنوع كما كان المشركون يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال صلى الله عليه وسلم لحصين
الخزاعي يا حصين كم تعبد قال اعبد سبعة الهة ستة في الارض وواحد
في السماء قال فمن الذي تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء
قال يا حصين فاسلم حتى اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فلما اسلم قال
قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي الى آخر الدعاء والله تعالى اعلم (٢٧١)
**مسئله هل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ليلة الاسرى ببيت المقدس ام لا وهل كانت الصلاة
وجبت ام لا وهل هي الصلاة المعهودة ام الصلاة اللغوية التي هي الدعاء
وهل كان الاسرى في المنام او في اليقظة وهل كان مرة او مرتين وهل راى
النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه ليلة الاسرى بعيني راسه ام لا ومتى كان
الاسرى الجواب** ثبت ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه صلى بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليلة الاسرى ببيت المقدس ثم يحتمل ان الصلاة
كانت قبل صعوده الى السماء ويحتمل انها كانت بعد نزوله واختلف العلماء في هذه
الصلاة فقيل انها الصلاة اللغوية وهي الدعاء والذكر وقيل هي الصلاة المعروفة
وهذا اصح لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية وانما يحمل على اللغوية
اذا احتمل ولا تقرر هنا فوجب الحمل على الصلاة الشرعية وكانت الصلاة واجبة
قبل ليلة الاسرى وكان واجبا بعض قيام الليل كما نص الله في سورة المزمل
وكان الواجب اولا ما ذكره الله في اول السورة بقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا ثم نسخ ذلك بعد سنة بما ذكر الله في آخر السورة
بقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه ثم نسخ قيام الليل ليلة الاسرى واوجبت فيها
الصلوات الخمس وكان الاسرى بعد خمس او ست في النبوة وقيل سنة اثنا عشر منها
وقيل بعد سنة وثلاثة اشهر وقيل غير ذلك وكانت الليلة السابعة والعشرين من شهر
ربيع الاول ولم ير ان الاسرى به صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة
ورأى ربه ليلة الاسرى بعيني راسه هذا هو الصحيح الذي قال ابن عباس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)